

الدرس 23 / شرح صحيح مسلم / كتاب الإيمان / من (باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته)

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع الحاضرين.

قال الامام النووي عليه رحمة الله باب اختباء النبي صلى الله عليه - [00:00:00](#)

ما دعوة الشفاعة لامته. حدثني يونس بن عبد الأعلى اخبرنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ما لك بن انس عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة - [00:00:20](#)

يدعوها فاريد ان اختبى دعوة شفاعة لامتي يوم القيامة. وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال وغير حدثنا يعقوب ابن ابراهيم. حدثنا ابن اخيه ابن شهاب عن عمه اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة - [00:00:40](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة واردت ان شاء الله ان اختبى دعوة شفاعة لامتي يوم القيامة حدثني زوير بن حب وعبد ابن حميد قال زهير حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن - [00:01:00](#)

حدثني عمرو بن ابي سفيان عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن اسيد من جارية الذقفي مثل ذلك عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحدثني حرملة ابن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرنا يونس عن ابن شهاب - [00:01:20](#)

ابن ابي سفيان ابن عسيد ابن جالية الثقفي. اخبره ان ابا هريرة قال كعب احبار ان نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال لكل نبي دعوة يدعوها فانا اريد ان شاء الله ان اختمى دعوة شفاعة لامتي يوم القيامة. قال - [00:01:40](#)

كعب لابي هريرة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابا هريرة قال ابو هريرة نعم انا ابو بكر ابن ابي شيبه وابو كريب واللفظ لابي كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة - [00:02:00](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اتبعت دعوتي شفاعة شفاعة لامتي يوم القيامة. فهي نائمة ان شاء الله من مات من امتنا يشرك بالله شيئا - [00:02:20](#)

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمر وهو وهو ابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له فيؤتوا فيؤتوا - [00:02:40](#)

يؤتاها واني اقتبأت دعوة شفاعة لامتي يوم القيامة. حدثني عبيد بن عبد الله بن معاذ العنبري. حدثنا عمر عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا ابي حدثنا جعبة عن محمد وابن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله - [00:03:00](#)

الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعا بها في امته فاستجاب فاستجيب له. واني اريد ان شاء الله ان في رداوة شفاعة لامتي يوم القيامة. حدثني ابو غسان المسمعي ومحمد المثني وابن بشار. حدثنا - [00:03:20](#)

واللفظ لابي غسان قالوا حد لنا معاذ يعنون ابن هشام. قال حدثني ابناء قتادة تحدث انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعا لامته واني اختبأت دعوة جماعة لامتي يوم القيامة - [00:03:40](#)

وحدثني زهير ابن حرب وابن ابي خلف قال حدثنا رؤوف حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد وحدثنا ابو كريب على وكيع وحدثني ابراهيم بن سعيد الجواري. حدثنا ابو اسامة جميعا عن عن مصعق. عن قتادة بهذا الاسناد - [00:04:00](#)

غير ان في حديث وكيع قال قال اعطي وفي حديث ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد ابن عبد الأعلى حدثنا

المعتمد عن ابيه على ناس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحو حديث قتادة عن انس - [00:04:20](#)

بني محمد بن احمد بن ابي خلف حدثنا رح حدثنا ابن جريج قال اخبرني ام الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله يقول صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة قد دعا بها في امته. وخبأت دعوة شفاعة لامتي يوم القيامة - [00:04:40](#)

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته وبكائه شفقة عليهم. حدثني يونس بن عبد الله عن الصدق ابن وهب قال اخبرني عمرو ابن الحارث ان ابن بكر ابن سواد حدثه عن عبد الرحمن ابن جبير عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص ان النبي - [00:05:00](#)

الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم ربي انهن اضللن كثيرا من الناس من تبعني فإنه مني. الا يعقل عيسى عليه السلام؟ ان تعذبهم فإنهم عبادك فانك انت العزيز الحكيم. فرفع يديه وقال اللهم امي امي. وبكى فقال الله عز وجل - [00:05:20](#)

يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل عليه السلام فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم. فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا - [00:05:50](#)

نرضيك بأمتك على نسوءك. باب بيان ان من مات على الكفر فهو في النار. ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين حددنا ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا عفان حدثنا حماد بن صامة عن ثابت على ناس ان رجلا قال يا رسول الله - [00:06:10](#)

الله اين ابي؟ قال في النار فلما قف دعاه فقال ان ابي واباك في النار. باب في باب في قوله تعالى الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:06:30](#)

الامام مسلم رحمه الله تعالى احاديث تتعلق باختباء النبي صلى الله عليه وسلم دعوته التي جعلت لكل نبي قبله يدعو بها على امته او يدعو لها اختبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان تكون شفاعة لامته. وهذا لا شك انه من عظيم شفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فرسلنا صلى الله عليه - [00:06:50](#)

كان من اعظم الناس شفقة على امته فبكى يوما فارسل الله جبريل عليه السلام الى محمد فيسأله ما يبكيه؟ فقال يا رب لامتي امتي وعند احتضاره كان يقول يا ربي امي امتي. وعند بعثه عند بعثي يبعثه يقول يا ربي امي امتي. وعند - [00:07:10](#)

وجودي بيد الله عز وجل يقول امتي امتي فكان يحمل هم امته صلى الله عليه وسلم وهذه مما وصف به انه كان عزيز عليه ما عنتم حريص العيب النور رؤوف بالمؤمنين رؤوف رحيم. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان آرحيما بامته مشفقا عليهم يريد به النجاة. وقد شبه نفسه - [00:07:30](#)

رجل او قد نارا فجعل الجنان والفراس يقعن في تلك النار. وهو صلى الله عليه وسلم يأخذ بحجرهن يأخذ بحجرهن ويمنعهم من دخول النار. ويأبون الا ان يلدوا النار يدخلوها وشبه نفسهم بالنذير العريان الذي خاف على قومه خشي ان يدرك العدو قومه فتجرد من ثيابه واخذ يلوح بثياب - [00:07:50](#)

يقال نذير العريان وهذا منه صلى الله عليه وسلم دليل على اي شيء على انه كان من اشفق الناس على امته صلى الله عليه وسلم. فذكر النبي لكل نبي دعوة دعا بها على قومه فنوح دعا على قوم الغرق حتى اغرق الله عز وجل اهل الارض جميعا ولم ينجو من ذلك الغرق - [00:08:10](#)

الا من ركب معه السفينة. وكذلك صالح وكذلك هود وكذلك غيره من الانبياء حتى موسى. دعا فسلط الله على قومه والقبلة والضفادع والدم آيات آتت ارسلها الله الى بني اسرائيل. اما محمد صلى الله عليه وسلم فلما اتاه ملك الجبال - [00:08:30](#)

قال يا محمد اني ملك الجبال ان الله ارسل لك حتى تأمرني ما شئت. فان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين لفعلت. اولكني ارجو ان يخرج الله من اصلاهم ان يعبدوا الله عز وجل وايضا ان لكل به دعوة يدعو لامته او يدعو عليها فالنبي كان يريد ان يدعو لامته فاختبأ او خبا - [00:08:50](#)

الدعوة التي تيقنت استجابتها خبئها شفاعة له يوم القيامة ولا يعني هذا ان لا يستجاب دعاءه بل يستجاب دعاؤه وقد دعا واستجاب الله دعاء او في مواطن كثيرة دعا بالغيب فانزل الله الغيث ودعا في بدر فنصره الله عز وجل ودعا في مواطن كثيرة الله سبحانه وتعالى ينصره - [00:09:10](#)

ويحقق دعوته لكن هذه الدعوات ليست هي على على يقين وانما هي على طمع اما الدعوة التي خبأها خبأها الله عز وجل لرسولنا وايضا امر الطلبة من ربه ان يخبئ له هي دعوة متيقنة هي دعوة متيقنة للرسول صلى الله عليه وسلم فخبأها شفاعة - [00:09:30](#) هو اول شافع واول مشفع اول شافع ورسولنا وهو اول مشفع صلى الله عليه وسلم فشفاعته بفتح ابواب الجنان خاصة به وشفاعته في فصل بين في الفصل بين في فصل بين القضاء بين الخلق هي خاصة به وشفاعته في عمه ابي طالب ايضا خاصة - [00:09:50](#) خاصة بغير ما يشفع لما يشارك فيه عامة الناس. اه ذكر هنا حديث ابي هريرة وفيه انه قال نبي دعوة يدعوها فاريد ان اختبي دعوتي شامتي ووضح له هذا المعنى. ثم ساق ايضا من طريق ابن اخي ابن شهاب عن عمه عمرو - [00:10:10](#) بسفيان اسيد المجاري ارتق مثل ذلك عن ابي هريرة وهذا الاسناد اخرجه من الشواهد لان ابن اخينا ابن شهاب ليس بذلك الحافظ لكنه اذا فيما يرويه عن عمه خاصي ما روي عن عمه ليس بالحافظ لكن يغني عنه ما قبله. ثم رويضة من طريق يونس ابن شهاب فتابع ابن اخي ابن شهاب بنفس الاسناد. وذكر - [00:10:30](#)

بنفس المعداد ثم رواه ايضا من طريق الاعمش لابي ساعد ابي هريرة لكل نبي دعوة لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وانا اني اختبأت دعوة شفاعة امتي يوم القيامة فهي نهاية ان شاء الله من مات من امتي لا يشبه لها شيئا. هذا ايضا فيه دليل على على اشتراط التوحيد في الشفاعة - [00:10:50](#) فان الله اشترى فان الله عز وجل جعل شفاعة الانبياء والرسل وجميع الخلق لا ينالها الا الموحدون. فلا يشفعون الا لمن ارتضى ولا يشفع الا بعد اذنه. فيشتار الشفاعة شرطان الابن للشافع. والرضا عن مشهور قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن؟ الا لمن اقتضى. الا - [00:11:10](#)

وفي قوله من ذا الذي يشعر الاذني فلا يشفع احد الا باذنه سبحانه وتعالى فهذان شرطان تشتاط في كل شفاعة اه ذكر ايضا من طريق شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة انه قال لكل نبيه دعوة يدعو فيها وهذه اسانيد كثيرة كلها تدل على الثبوت في هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:11:30](#)

ثم روى ايضا عن طريق انس من طريق مالك عن من طريقه قتادة عن انس قال كل نبي دعوة دعوة انك شفاعة لامك يوم القيامة وساق ايضا من طريق شعبة عن قتادة - [00:11:50](#) الناجحة كلها تدل على هذا المعنى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختبأ دعوته شفاعة لامته يوم القيامة فالحين جاء من طريق ابي هريرة من طريق جابر ومن طريق انس - [00:12:00](#) جابر جاء من طريق ابن جرير قال اخبرنا بالزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول عن لكل نبي دعوة قد دعا بها في امته وخبأ دعوة الشفاعة لامته يوم القيامة وهذا اسناده - [00:12:10](#)

لا علة فيه فان ابن جريج صرح بالسماع عن ابن الزبير عن ابو الزبير وصرح بالسماع انجاب ابن عبد الله فانتبهت مسألة تدليس وابي الزبير رحمه الله قوله باب دعاة الامة وبكائه شفقة العين. هذا الحديث ايضا يوضح ما ذكرنا قبل قليل. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل هم امته - [00:12:20](#)

وكان مشفقا عليهم رحيمًا بهم صلى الله عليه وسلم فيبيكي يبكي لاجل امته صلى الله عليه وسلم. تأمل هذا الحديث يقول ربي انهن مل كثيرا من الناس من تمنوا مني وقال عيسى عليه السلام ان تعذبوا فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فارفع يده قال اللهم امتي امتي - [00:12:40](#)

متى صلى الله عليه وسلم؟ تأمل ابراهيم يقول ربي انهن اضمنن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه غفور رحيم هذا دعوة ابراهيم غفور رحيم العصائر فانه منه مني. وعيسى عليه السلام شيقول ان تعذبهم فانهم اذا عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - [00:13:00](#)

هذه دعوة ابراهيم وهذه دعوة عيسى عليه السلام. اما محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا ربي امتي امتي وبكى. فقال الله عز وجل وهو اعلم بحاله يا جبريل انظر ما الذي يبكيك؟ فاخبره فاخبره بما قال وهو اعلم فقال يا جبريل اذهب الى - [00:13:20](#)

محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوء. فهذا بفضل الله عز وجل هذه من كرامات هذه الامة. ان خصها الله عز وجل بافضل واكرم خلقه على الله عز وجل وهو محمد صلى الله عليه وسلم. واخذ من قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ان - [00:13:40](#) الله سيعطي محمدا حتى يرضيه. واما يرضي محمد ان تدخل امته الجنة. فيكون مما سيرضيه الله عز وجل ان يدخل جميع امة الاجابة الجدة وهذا فضل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم. سنعطيك سنعطيك ولسوف نعطيكم فترضى اي سنعطيك حتى ترضى. سنعطيك - [00:14:00](#)

حتى ترضى والرسول مما يرضيه ان تدخل امته الجنة. هنا ايضا قال انا لن نسوءك في امتك. اي لن يلحقك ويلحقك غم ولا حزن في امتك يا محمد. ولذلك عندما يدعو الناس الى حوضه صلى الله عليه وسلم ويرده الناس - [00:14:20](#) ويرى اصحابه يقول هلموا هلموا الى الشرب والى ان يسقيهم. فاذا قرب من يراهم انهم من امته ويعرفهم بكونهم غرا محجرين فاذا قربوا ووصلوا الى الحوض اخذت الملائكة وذادت بهم عن الحوض فيقول انه امتي امتي اصحابي اصحابي - [00:14:40](#) اصحابي اي من سمات امتي ليس بمعنى انهم اصحاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وملازمين له لان هذا الحديث يحتج به الرفض على كفر لكن يقول امتي امتي اصحابي اصحاب - [00:15:00](#)

من اتباع الذين هم سيردون حوض ويعرفون بتحجيرهم وبغرتهم. فيقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل وغير. فيؤخذ بهم ذاك اليمين ذات يأخذ بذات الشمال حتى لا يرد الحظ الحوظ. وقد ورد ممن لا يرد - [00:15:10](#) او من دخل على كاذبا فصدقه واعانه على من دخل على كاذبا ظالما فصدقه على كذبه واعانه على ظلمه ايضا من لا يعرف من احدث من احدث في دين الله او اوى محدث فانه ايضا يمنع من ذلك ويدخل في هذا اهل الكبائر المصيرين على كبائر الذنوب - [00:15:30](#) اولى من تلبس بالكفر فانه يمنع من مرور الحوض نسأل الله العافية والسلامة. قوله باب بيان ان من مات على الكفر هو انا ولا تنالوا هذا التمرين من الامام النووي رحمه الله تعالى يأخذ به ان من مات على الكفر انه في النار يقطع ويقطع على انه في النار - [00:15:50](#) هذا فيمن علمنا ان الحجة قد قامت عليه وانه مات على الكفر والشرك. فمن مات على الحجة فانا نقطع انه في النار. واما من كان من الكفار الاصليين والمشركون الوثنيين ومات ويمنع لما حلف اننا ايضا نقول انه في النار الا ان يكون قد تاب قبل موته وهذه التوبة لا يعلمهن من الا الله - [00:16:10](#)

الاصل نقول نحن مفروض انه كافر وانه في النار انه كافر انه في النار الا اذا علمنا ان الدعوة لم تبلغه لعلمنا ان التوحيد لم يبلغه او التوحيد فاننا يقول مشرك كافر وامره الى الله. اما من بلغت دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فهو مشرك كافر في الدنيا وفي الآخرة خالد مخلد في نار - [00:16:30](#)

جهنم هذا ما يتعلق حديث انس بن مالك او حديث حمال وسلم عن ابن ثابت عن رجل قال يا رسول الله اين ابي؟ قال في النار قال قال فحزن عنده قال حزن فكأنه يعني آ كانت الكلمة على قلبه آ فيها قوة قال ان ابي واباك في النار اي لا يصيبك - [00:16:50](#) غيب ولا حزن فتحزن ان هذا خاص بابيك بل انا ابي انا ابي في النار ينسب ذاك النبي صلى الله عليه وسلم نفسه حتى يواسي هذا الرجل وهو حقيقة والد النبي - [00:17:10](#)

في النار وان يسلم في النار واما دعوة من يقول انه اسلم وانه آ قبل موته ان الله نشر ارواحهما واسلموا له فهذه دعوة باطلة ولا يصح في اسلام ابويه حديث بل كل ما جاء في حديث موضوع وباطل بل ماتوا على الكفر وماتوا على الشرك بالله عز وجل فحكما انهم في النار - [00:17:20](#)

لا امه ولا ابوه صلى الله عليه وسلم. ويؤخذ من هذا ان والدا منفرد قد بلغته الحجة قد بلغته الحجة وقامت عليه ولا يحكم هذا لكل من مات من فترة فان عبد المطلب وابي طالب وغيره من الكفار قد بلغتهم الحجة وهي حجة ابراهيم دعوة ابراهيم عليه السلام -

[00:17:40](#)

فان ابا محمد صلى الله عليه وسلم مات قبل بعثة محمد ومع ذلك حكم الى النار لان الحجة قائمة عليه بدعوة ابراهيم عليه السلام وهي دعوة ان يعبد الله وحده لا شريك له شيئا فوق الشرك منهم ولذلك حكم عليهم بالنار. اما من لم تبلغه الدعوة فاننا لا نحكم عليه

بالتار. وانما نحكم عليه بالكفر والشرك - 00:18:00

وامره الى الله عز وجل والله اعلم. واحكم صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:18:20